# من جبل نفوسة وزوارة إلى أفق التواصل: دور العلماء في تعزيز الفهم بين ثقافتي المشرق والمغرب

أ. د خضرة براك[1] أ. حدة أزهار بوخريص[2]
[1] جامعة الشيخ العربي التبسي تبسة، الجزائر،
boukhriskhadhra@ymail.com،
[2] طالبة الدكتوراه، LAREQUAD، \ جامعة تونس المنار، تونس
haddaazhar.boukhris@fsegt.utm.tn

**الملخص:**

تعيش العلاقات الحضارية بين المناطق والشعوب دورًا حيويًا في تشكيل مسار التاريخ والثقافة. تعتبر رحلات الاستكشاف وسيلة فعّالة لنقل الفهم والمعرفة بين المجتمعات، وتلعب الشخصيات البارزة مثل العلماء والأعلام دورًا محوريًا. حيث تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير رحلة استكشافية تركز على دور العلماء والأعلام من جبل نفوسة وزوارة، وكيف أثرت هذه التجربة في تعزيز التواصل الحضاري بين المشرق والمغرب. يتناول البحث التفاعل الإيجابي الذي أظهرته نتائج الدراسة من خلال آراء 102 مدرسا، ويسلط الضوء على أهمية البحث الأكاديمي في تعزيز هذا التفاعل الثقافي. يستكشف البحث أيضًا الاهتمام المتزايد بالجوانب التاريخية والثقافية للرحلة، ويشدد على ضرورة الحفاظ على التراث الحضاري وتعزيز التواصل الفعّال بين العلماء.

في هذا السياق، تقدم توصيات الدراسة مقترحات عملية لتعزيز التبادل الثقافي وتفعيل الروابط الأكاديمية بين المؤسسات في المشرق والمغرب.

**الكلمات المفتاحية:** تواصل حضاري، العلماء، الأعلام، جبل نفوسة، زوارة. المغرب، المشرق.

**Abstract:**

The study delves into the influential role of civilizational relations between regions and peoples in shaping the course of history and culture. Exploration journeys serve as an effective means of transferring understanding and knowledge among societies, with prominent figures such as scholars and intellectuals playing a pivotal role. This research specifically focuses on exploring the impact of an exploratory journey highlighting the role of scholars and intellectuals from Nafusa mountain and Zuwara, and how this experience has contributed to enhancing civilizational communication between the East and the West. The research addresses the positive interaction revealed by the study's findings through the opinions of 102 professors, shedding light on the significance of academic research in enhancing this cultural interaction. Additionally, the study explores the increasing interest in the historical and cultural aspects of the journey, emphasizing the necessity of preserving cultural heritage and promoting effective communication among scholars.In this context, the study provides practical recommendations to enhance cultural exchange and activate academic links between institutions in the East and the West.

**Keywords:** Civilizational Communication, Scholars, Intellectuals, Nafusa mountain, Zuwara, East, West.

**أولا: المقدمة:**

في عالم متغير بسرعة، يشهد التطور التكنولوجي والانفتاح الثقافي على مستوى عالمي تحولات اجتماعية هائلة. في هذا السياق، يصبح فهم العلاقات الاجتماعية بين الثقافات والشعوب ذا أهمية بالغة. إن سياق التفاعل الثقافي بين المشرق والمغرب يمثل مجالاً مثيراً للاهتمام في دراسات علم الاجتماع، حيث يتعارض التقليد مع التطور، ويتجاوز الحدود الجغرافية ليشكل تحديات وفرصاً للتواصل الثقافي.

منطقة جبل نفوسة وزوارة في ليبيا تعد بمثابة نموذج حي لهذا التفاعل الاجتماعي بين الثقافات المشرقية والمغربية. فهي تمثل ملاذًا للتبادل الثقافي والتواصل الاجتماعي، حيث تتشابك فيها خيوط التقاليد القديمة مع تحديثات العصر الحديث، وتتعايش فيها قيم الانفتاح والتسامح مع التمسك بالتراث الثقافي العميق.

في هذا السياق، تسعى الدراسة إلى استكشاف أبعاد هذا التفاعل الاجتماعي ودور العلماء في تعزيز التفاهم والتواصل بين الثقافتين. فمن خلال النظرة الاجتماعية، نحاول فهم كيفية تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية في تشكيل الهوية والتفاعل الاجتماعي في هذه المنطقة، وكيف يمكن للعلماء أن يساهموا في تحقيق التوازن بين التقاليد والتطور، وبين الحفاظ على الهوية الثقافية وتعزيز الفهم المتبادل.

**ثانيا: مشكلة البحث:**

من بين التحديات التي تواجه التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب، تبرز قلة المعرفة والوعي بمناطق جبل نفوسة ومدينة زوارة في ليبيا. تعتبر هذه المشكلة عائقًا رئيسيًا أمام تعزيز التواصل الحضاري والثقافي بين المشرق والمغرب، حيث يمكن أن تؤدي قلة الوعي بالمنطقتين إلى تقليل الفرص للتبادل الثقافي والتفاهم المتبادل. لذا، يعتبر تحليل هذه المشكلة وتقديم الحلول المناسبة ضروريًا لتعزيز التواصل وتعميق الفهم بين الثقافات.

**ثالثا: أهداف البحث:**

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق جملة من الأهداف يمكن إيجازها فيما يلي:

تقييم مستوى الوعي والمعرفة بمنطقة جبل نفوسة ومدينة زوارة؛

تحديد أهمية جبل نفوسة وزوارة كمراكز للتبادل الثقافي؛

تحليل التحديات التي تواجه التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب؛

تقديم التوصيات لتعزيز التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب.

**رابعا: أهمية البحث:**

تتجلى أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على:

توضيح درجة الإلمام بمنطقة جبل نفوسة ومدينة زوارة؛

تسليط الضوء على الأهمية التاريخية والثقافية لجبل نفوسة وزوارة؛

تعزيز جهود إعادة إحياء الثقافة والتواصل؛

تحديد التحديات وتقديم الحلول.

**خامسا: الدراسات السابقة:**

في مراجعة الدراسات السابقة، لم نعثر على دراسة محددة تتناول بشكل مفصل جبل نفوسة وزوارة في سياق "دور العلماء في تعزيز الفهم بين ثقافتي المشرق والمغرب". ومع ذلك، هناك دراسات سابقة تناولت جوانب مختلفة من حياة جبل نفوسة. على سبيل المثال، قام الباحث محمود حسين بدراسة حول الحياة العلمية في جبل نفوسة، ولكن هذه الدراسة لم تركز على العلاقات الثقافية والاجتماعية بين جبل نفوسة وجزيرة جربة كما هو مقترح في بحثنا الحالي. بدلاً من ذلك، تركزت الدراسات على اهتمام أهل الجبل بالتعليم. بالإضافة إلى ذلك، قام بعض المستشرقين بدراسات حول طبيعة وجغرافيا جبل نفوسة، وتركيبة سكانه، ومعتقداتهم الدينية، والسياسية. على سبيل المثال، أجرى المستشرق ديبور دراسة جغرافية لجبل نفوسة، لكن هذه الدراسات لم تتناول الجوانب التي سنركز عليها في بحثنا الحالي.

**سادسا: جبل نفوسة:**

قبيلة نفوسة (الحموي، 1989، صفحة 343) واحدة من أكبر قبائل البربر البتر وأوسعها، فهي تنتسب إلى نفوس بن زحيك بن مادغيس الأبتر (الأندلسي، 1971، صفحة 496) وتتشعب إلى بطون كثيرة أبرزها: ماطوسة، وزمور، مكسور (ابن خلدون، 1999، صفحة 118). وقد استوطنت نفوسة إقليم طرابلس منذ أقدم العصور ثم ما لبثوا أن نزحوا إلى الجبال تاركين سكنى المدن للروم مثل مدينة صبراته التي كانت من أهم مواطنهم وتنتسب إليهم، وهذا وقد نزلت نفوسة بين جبل القيروان (تونس) وغريان، وقد أضفوا اسمهم على المنطقة الجبلية التي استوطنوا بها فعرف باسم جبل نفوسة، (حسن، 1999، صفحة 143). والذي الأقصى، التي تمتد من الغرب إلى الشرق، ويمثل الظاهرة المورفولوجية البارزة في شمال غرب ليبيا، على اعتباره يواجه الشمال بحافة الهضبة المقوسة، ومتقطعة، ومتباينة الارتفاع على طول امتداده، التي تقدر بحوالي 200 كم بين الجبل التونسي في الغرب بالقرب من وازن آخر قرية نفوسية متاخمة للحدود التونسية إلى جبل غريان شرقا حيث تنتهي حدوده بمدينة الخمس الساحلية (شرف، 1997، صفحة 50). وإذا علمنا أن متوسط عمق جبل

نفوسة هو 20 كم، وطوله حوالي 200 كم، فإننا نحصل على مسافة تقدر بحوالي 4000 كم$^2$ للجبل مجملا. كما يظهر جبل نفوسة على شكل مثلث قاعدته في الغرب، ورأسه في الشرق غرب مدينة الخمس تحدده حافات مستقيمة لا ترتفع عن 350 م، أما في الوسط بين غريان ويفرن فيصل أقصى ارتفاع له 850م تقريبا من مستوى سطح البحر، أما في الغرب فيقل الارتفاع ليتراوح فيما بين 700–650م. وتنتشر فوق هذه الحافات المنجرفة شبكة من الوديان تجري داخل الجبل وتنحدر معظمها من الجنوب إلى الشمال أهمها "وادي لالوت" (نالوت)، "وشروس"، و"ئكراين"، و"أمسين"، و"الزرقاء"، و"الرومية"، و"الآخرة" و"وادي المجينين"، تنحدر معظمها إلى جنوب سهل الجفارة، الذي يحد جبل نفوسة شمالا بطريقة فجائية وغير منتظمة. ويتميز جبل نفوسة أيضا بتعدد القرى والمواضع المختلفة، فيوجد به منبران لمدينتين كبيرتين إحداهما شروس، وتقع وسط هذا الجبل فضلا عن أنها أكبر مدنه، ومن أعمالها ما يزيد عن ثلاثمائة قرية، لذلك سميت "بأم قرى" جبل نفوسة، وأما المدينة الثانية فهي جادو وتقع على حافة الجبل الجنوبية، بل أنها كانت عاصمة الجهة الشرقية للجبل، لذا قال عنها ابن حوقل "مدينة ثانية تعرف بجادو من ناحية نفزاوة، وفيها منبر وجامع، والجبل بأجمعهم دار هجرتهم على قديم الأيام." وهناك العديد من المدن الأخرى مثل: مدينة "لالوت (نالوت)" التي تبعد عن شرق "وازن" حوالي 30 كم، ومدينة "كباو" التي تقع في الجزء الغربي للجبل، ومدينة فساطو الواقعة في الجانب الشرقي لجبل نفوسة، بين الرحيبات، والرجبان، حيث أنها تمثل أضف إلى ذلك تأثير الرياح الشمالية الغربية الرطبة الحاملة للأمطار على عملية توزيعها إلى السواحل البحرية، ومنطقة الجبل، وهذه الأمطار عادة ما تسقط في فصل الشتاء، الذي يسود فيه جبل نفوسة جو بارد. ويحيط الجبل بمنطقة طرابلس الساحلية من جنوبها الغربي متخذا شكل هلال ويفصل بينها وبين الصحراء في فزان. لذلك تسمى الأقاليم الساحلية من طرابلس بـ "الجفارة" والأقاليم الداخلية المرتفعة بـ "الجبل "والهضبة القاسية التي تنحدر بالتدريج نحو الصحراء بـ "الظهر" (ديبوا، 2005، صفحة 40).

**سابعا: مدينة زوارة:**

بمدينة زوارة، الموجودة في شمال غرب ليبيا والمحاطة بالبحر المتوسط من الشمال، ومدينة مليتة من الشرق، ومنطقة الجميل ورقدالين من الجنوب، وزلطن وأبو كماش من الغرب، نجد مدينة تاريخية وساحلية تتميز بتاريخها الغني وتراثها الثقافي المتنوع. تمتد المدينة على مساحة تبلغ حوالي 110 كيلومتر مربع من مدينة طرابلس، وتبعد حوالي 60 كيلومتر مربع عن الحدود التونسية (الفلاح، 2017، صفحة 132). أمّا من الناحية الجغرافية، تقع زوارة بين خط طول 8° 12' شرقا ودائرة عرض 56° 32' شمالا (بوسيرفيس، 2000، صفحة 14)، انظر الخريطة رقم 01. تاريخيًا، كانت زوارة مستوطنة فونيقية تعرف باسم "أوزا"، وهي تحتل موقعًا

استراتيجيًا على الساحل الليبي، مما جعلها نقطة تجارية مهمة ومركزًا للتبادل الثقافي والتجاري. تشتهر المدينة بشواطئها الرملية الجميلة ومياهها الزرقاء الصافية، مما يجعلها وجهة سياحية محببة للزوار المحليين والدوليين. زوارة تضم مجموعة من المعالم التاريخية البارزة مثل البازيليكا القديمة والأسوار القديمة، مما يجعلها مكانًا مثيرًا للاستكشاف لعشاق التاريخ والثقافة. مع التطور الحديث، تسعى زوارة إلى تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال استثمار قطاع السياحة وتعزيز التعليم والبنية التحتية. يُعتبر سكان زوارة من أصول بربرية، وما زال بعضهم يتحدث اللغة البربرية المحلية ويحافظون على تراثهم الثقافي. ومن بين المعارك التاريخية التي خاضها سكان زوارة معركة سيدي سعيد ضد الاحتلال الإيطالي (أغسطيني، 1978).

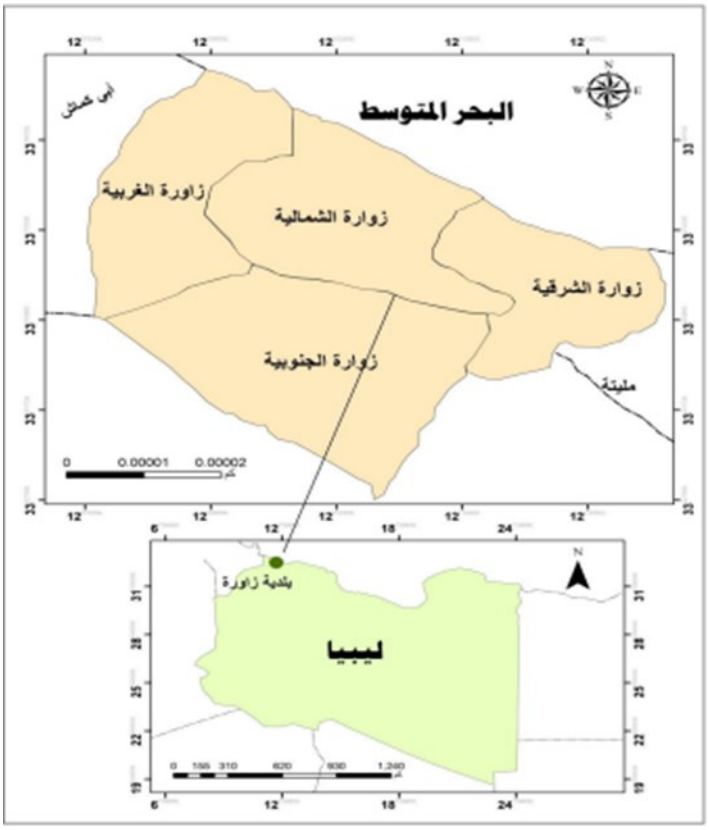


**الخريطة رقم 01:** موقع منطقة زوارة

**المصدر:** اللجنة الشعبية للمرافق(سابقا)، بولسيرفس، المخطط الشامل، زوارة، 2000م.

**ثامنا: دور العلماء في تحقيق التواصل الثقافي:**

دور العلماء يظل أساسيا في تحقيق التواصل الثقافي بين ثقافات المشرق والمغرب. يعتبرون روادًا في تجسيد المعرفة وفهم الثقافات بعمق، مما يسهم في تخفيف التوترات وتعزيز التعاون والتفاهم بين المجتمعات المختلفة. عبر البحث الأكاديمي والتحليل، يقوم العلماء بفك رموز الثقافات وتحليل أبعادها المتعددة، مما يساهم في بناء جسور التواصل وتقديم رؤى متوازنة ومفيدة. بالإضافة إلى ذلك، يُشكل التبادل الثقافي وورش العمل فرصة

لتبادل الخبرات وتوجيه الجهود نحو تعزيز التفاهم والتضامن الثقافي. ومن خلال النشر والتوعية الثقافية، يمكن للعلماء تعزيز الوعي بأهمية الاحترام المتبادل وقبول الاختلاف، وبذل الجهود لتعزيز التواصل والتفاهم بين الثقافات المتنوعة. إن تلك الجهود المشتركة تمثل الخطوة الأولى نحو بناء مجتمعات متعددة الثقافات وتعزيز التفاعل الإيجابي بين الشعوب. من خلال البحث الأكاديمي والتحليل، يقدم العلماء إسهامات قيمة في فهم الثقافات المختلفة وتوضيح العلاقات بينها، مما يُسهم في تقريب وجهات النظر وتعميق التفاهم بين الثقافات المختلفة. بالإضافة إلى ذلك، يقوم العلماء بتنظيم ومشاركة في فعاليات التبادل الثقافي وورش العمل، التي تُعتبر منصة لتبادل الأفكار والخبرات وتشجيع الحوار الثقافي بين مختلف المجتمعات. وعندما يُسهم العلماء في النشر والتوعية الثقافية، فإنهم يقدمون محتوى ثقافي هادف وموثوق به، يعمل على نشر الوعي بين الأفراد حول تنوع الثقافات وقيم التسامح والتعايش السلمي. في النهاية، يُعزز دور العلماء في تحقيق التواصل الثقافي تقدير الاختلافات الثقافية وتعزيز التفاهم المتبادل، مما يُسهم في بناء جسور الثقافة وتعزيز التضامن الإنساني على المستوى العالمي. ومن خلال مشاركتهم في المؤتمرات والندوات الدولية، يتيح للعلماء فرصة لتبادل الآراء والخبرات مع زملائهم من مختلف أنحاء العالم، مما يسهم في إثراء الحوار الثقافي وتعزيز التعاون العلمي والثقافي على المستوى العالمي. وعلاوة على ذلك، يمكن للعلماء أن يسهموا في إنتاج المحتوى الثقافي عبر وسائل الإعلام المختلفة، مثل الكتب والمقالات والبرامج التلفزيونية والإذاعية والمواقع الإلكترونية، بهدف تعزيز الفهم والتواصل بين الثقافات المختلفة. فدور العلماء يعتبر حاسمًا في تعزيز التواصل الثقافي، حيث يقدمون إسهامات قيمة من خلال البحث الأكاديمي والتحليل والمشاركة في فعاليات التبادل الثقافي والتوعية الثقافية، مما يساهم في تقريب وجهات النظر وتعميق التفاهم وبناء جسور الثقافة بين الشعوب والثقافات المختلفة.

**تاسعا: التحديات الحالية للتفاهم بين ثقافات المشرق والمغرب**

تعاني منطقة جبل نفوسة وزوارة من تحديات متعددة في المجال السياسي والاقتصادي، والتي تؤثر بشكل مباشر على التواصل والتفاهم بين ثقافات المشرق والمغرب. في السياق السياسي، يشهد المنطقة توترات وتحديات متعددة ناتجة عن الصراعات الداخلية والخارجية، مما يؤثر على استقرار الحكومات المحلية ويعرقل عملية التواصل والتعاون بين الشعوب المختلفة في المنطقة. علاوة على ذلك، تعاني الدول الواقعة في المنطقة من تحديات اقتصادية جسيمة، بما في ذلك نقص في الموارد الطبيعية، وتراجع في النمو الاقتصادي، وارتفاع في معدلات البطالة. هذه التحديات الاقتصادية تؤثر بشكل كبير على مستوى المعيشة والرفاهية للسكان، مما يؤدي إلى زيادة التوترات الاجتماعية والسياسية.

علاوة على ذلك، تشهد المنطقة تداعيات سلبية للتحولات الاقتصادية العالمية والتغيرات في النظام الدولي، مما يؤثر على استقرارها السياسي والاقتصادي. ومن بين التحديات الرئيسية التي تواجه المنطقة في المجال الاقتصادي هو الضعف البنيوي ونقص التنمية البشرية، والتي تعيق قدرة الحكومات على تحقيق التنمية المستدامة وتوفير فرص العمل للشباب. تعد التحديات الدينية والفلسفية من العوامل الرئيسية التي تؤثر على التفاهم والتعايش بين ثقافات المشرق والمغرب في جبل نفوسة وزوارة. تتمثل هذه التحديات في عدة جوانب تشمل الاختلافات في المعتقدات الدينية والفلسفية، والتطرف الديني، وصعوبة التوافق على قيم مشتركة. فيما يتعلق بالمعتقدات الدينية، يتباين الفهم والتطبيق للدين بين المنطقتين، مما قد يؤدي إلى التوترات والصراعات الدينية. فضلاً عن ذلك، قد تظهر الاختلافات في الفلسفات والمذاهب الفكرية بين الثقافات، مما يعقد عملية التواصل والتفاهم بينها. بالإضافة إلى ذلك، يشكل التطرف الديني تحدياً خطيراً يهدد استقرار المنطقة ويعرقل عملية التفاهم بين ثقافات المشرق والمغرب. يمكن أن يؤدي التطرف الديني إلى زيادة التوترات الاجتماعية والسياسية، ويعرقل عملية التعايش السلمي بين الثقافات.

وفي هذا السياق، يظهر أيضاً التحدي في التوافق على قيم مشتركة بين الثقافات، حيث قد تختلف القيم الثقافية والأخلاقية بين المجتمعات المختلفة، مما يجعل من الصعب التوصل إلى اتفاق وتفاهم دائم. بالنظر إلى هذه التحديات الدينية والفلسفية، يصبح من الضروري بذل المزيد من الجهود لتعزيز التفاهم والتعايش السلمي بين ثقافات المشرق والمغرب في جبل نفوسة وزوارة. يتطلب ذلك تعزيز الحوار الديني والفكري، وتعزيز قيم التسامح والاحترام المتبادل، وتعزيز التعليم والتثقيف حول أهمية الاحترام المتبادل وقبول الاختلاف في بناء مجتمعات متعددة الثقافات. مع تطور التكنولوجيا وانتشار وسائل الإعلام، تواجه ثقافات المشرق والمغرب في جبل نفوسة وزوارة تحديات جديدة في التفاهم والتواصل. يعزز التواصل الإعلامي والتكنولوجيا المعلوماتية الاتصال بين الثقافات، لكنه أيضاً يُعرض للمخاطر والتحديات التي يجب التصدي لها بشكل فعال. يتواجه استخدام التكنولوجيا ووسائل الإعلام تحديات في مجال حماية الخصوصية والأمان الرقمي، حيث يمكن أن يتعرض الأفراد والمجتمعات لخطر التجسس والاختراق الإلكتروني.

من هنا، يتطلب التغلب على هذه التحديات التركيز على تعزيز الوعي بأهمية استخدام وسائل الإعلام وتكنولوجيا المعلومات بشكل آمن ومسؤول، وتعزيز القدرات التقنية والرقمية للأفراد والمجتمعات، وتوفير البنية التحتية الرقمية اللازمة لضمان الوصول الشامل للتكنولوجيا والإنترنت. كما يتطلب ذلك تعزيز التشارك والتعاون الدولي في مجال مكافحة الجرائم الإلكترونية وحماية البيانات الشخصية والخصوصية عبر الحدود الثقافية والجغرافية.

**عاشرا: التحقيق الميداني للدراسة:**

يتمثل مجتمع الدراسة في أساتذة جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي تبسة بصفة عامة على اختلاف تخصصاتهم ورتبهم العلمية، أما العينة المدروسة فقد اقتصرت على أقسام: العلوم الاجتماعية، والعلوم الإنسانية وكذا قسم التاريخ والآثار، ليبلغ عدد مفردات الدراسة 102 مفردة. يتمثل هدف الدراسة في استخدام المنهج الوصفي التحليلي وهو أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة حول ظاهرة أو موضوع محدد (عبيدات، عدس، و كايد، 2005)، خلال فترة زمنية معينة، من أجل الحصول على نتائج علمية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة (دويدري، 2000، صفحة 183). ويعد منهج المسح من أنسب المناهج العلمية للدراسات الوصفية، والذي يمكننا من التوصل إلى نتائج واضحة ودقيقة، ويعد منهج المسح جهدا علميا منظما للحصول على البيانات والمعلومات والأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظاهرات موضوع البحث من العدد المحدد للمفردات المكونة لمجتمع البحث، ولفترة زمنية كافية للدراسة وذلك بهدف تكوين القاعدة الأساسية من البيانات والمعلومات المطلوبة في مجال تخصص معين (حسين، 1995). أمّا الاستبيان فهو نموذج يضم مجموعة اسئلة توجه إلى المبحوثين من اجل الحصول على معلومات حول موضوع الدراسة، وتقسم الاسئلة إلى بيانات مرتبطة بطبيعة الموضوع أو بمتغير من متغيرات البحث (حامد، 2012). حيث تم تفصيل العبارات بحيث تكون شاملة لتصنيفات ثلاث: جبل نفوسة وزوارة، دور العلماء في تعزيز الفهم بين الثقافتين، وعوامل التحديات والفرص. ومن هذا المنطلق تضمن الاستبيان (13) عبارة حول الموضوع، وقد اعتمدنا في قياس اتجاهات وآراء الأساتذة على مقياس ليكرت الثلاثي كونه الأنسب لهذه النوعية من البحوث.

**حادي عشر: عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية:**

في هذا الجانب الأول من الاستبيان، نجد مجموعة من المتغيرات التي من شأنها أن تساعدنا في فهم ملامح المستجوبين بشكل أفضل، مثل الجنس والاختصاص والتجربة المهنية. يمكن لهذه المتغيرات أن تلقي الضوء على خصائص العينة وتفاوتها، وتوفير تصور شامل حول تكوين المشاركين في الدراسة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تتضمن المتغيرات الأخرى مثل العمر والمستوى التعليمي والخبرة العملية، وهي تُعد عوامل أساسية لتحديد سمات العينة وتوجيه التحليل بشكل أكثر دقة. وعلاوة على ذلك، يمكن استخدام هذه المتغيرات لإجراء تحليلات فرعية وفقًا للفئات المختلفة داخل العينة، مما يمنحنا رؤى عميقة حول التباينات والاتجاهات في البيانات.

### 1- توزيع العيّنة حسب نوع الجنس

في العديد من الدراسات والأبحاث، يعتبر تحليل توزيع العينة حسب الجنس أمرًا مهمًا لفهم التباينات والأنماط الاجتماعية والسلوكية بين الذكور والإناث. يسهم هذا التحليل في إلقاء الضوء على الاختلافات والتشابهات بين الجنسين في مجالات مختلفة مثل الاهتمامات والقيم والتفضيلات والسلوكيات، وهو ما يساعد في تكوين فهم شامل لديناميات المجتمع وتحديد العوامل التي قد تؤثر على سلوك الأفراد.

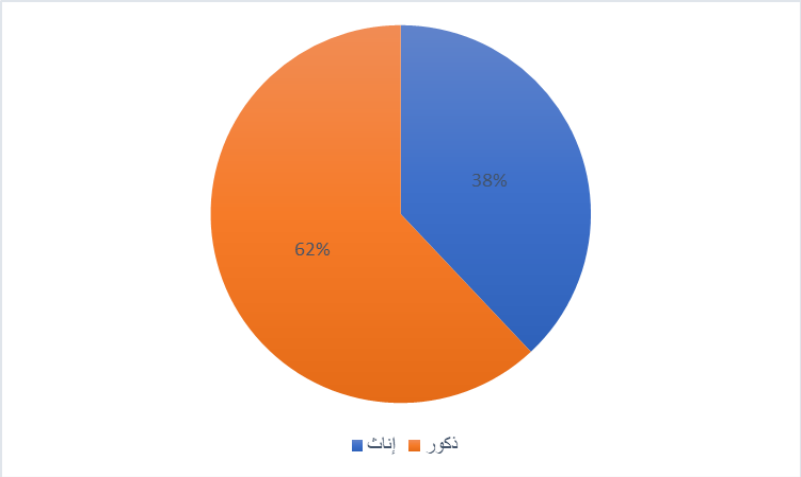


**الشكل رقم 1: جنس المستجوبين**

**المصدر**: من إعداد الباحثتين.

في بداية الاستبيان، طُرح سؤال حول جنس المشاركين، وكما هو موضح في رسم التوضيحي رقم 1، تبين أن من بين الستين شخصًا الذين شاركوا في الاستبيان، كان هناك 37 أستاذًا، ما يمثل نسبة 61.7%، بينما بلغت نسبة الإناث (أستاذات) 38%، وهو ما يُعادل 23 مشاركة. يُمكن أن يفسر هذا الفارق في توزيع الجنس في العينة من خلال العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية. من الجانب الاقتصادي، قد يعكس هذا التوزيع الجنسي تفاوتًا في معدلات التوظيف بين الجنسين في مجال البحث العلمي والتعليم العالي، مما يعكس بدوره الفجوات الجنسية في الفرص الوظيفية والمسار الوظيفي. ومن الجانب الاجتماعي، قد تكون هناك عوامل ثقافية أو اجتماعية تؤثر على اختيار الأفراد لمسارات حياتهم المهنية، وقد يكون للتحفيزات الاجتماعية والثقافية دور كبير في توجه الأفراد للتحصيل الأكاديمي وممارسة المهنة الأكاديمية.

### 2- توزيع العيّنة حسب الاختصاص

قمنا بتقسيم هذا المُتغير الى ثلاث شرائح: العلوم الاجتماعية، والعلوم الإنسانية، والتاريخ والآثار.

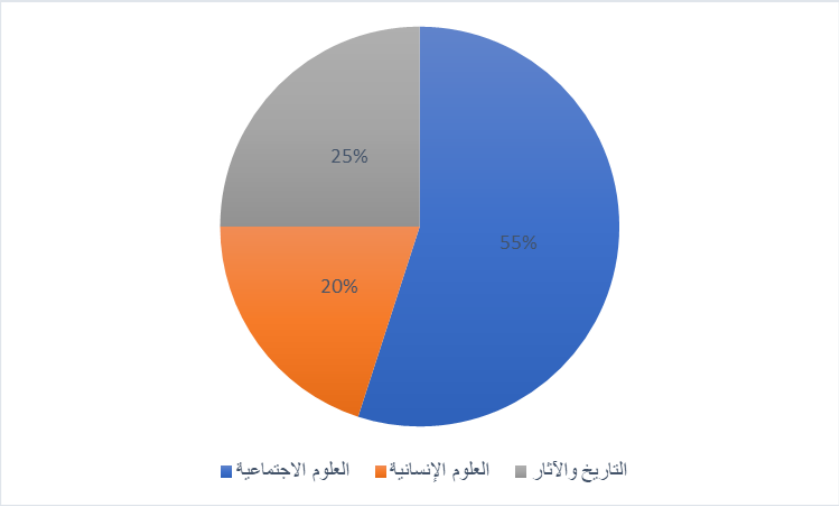


**الشكل 2: توصيف عيّنة البحث حسب الاختصاص**

**المصدر**: من إعداد الباحثتين.

يظهر الرسم التوضيحي السابق عدد 02، أن اختصاص "العلوم الاجتماعية" يشهد نسبة مرتفعة مقارنة ببقية الاقتراحات بين الأساتذة المشاركين في الاستبيان، حيث بلغت نسبة المشاركين من هذا الاختصاص 55%. توضح هذه النتائج أن هناك اهتمامًا ملحوظًا بين الأساتذة المشاركين في الاستبيان بتخصص "العلوم الاجتماعية". يمكن أن يكون ذلك ناتجًا عن توجهات أكاديمية محددة تفضل هذا التخصص أو عن أهمية المساهمة في مجال الدراسات الاجتماعية وتطويرها. بالإضافة إلى ذلك، قد يعكس هذا التوجه النسبي تفضيلات الأساتذة للعمل والبحث في مجالات محددة يشملها تخصص العلوم الاجتماعية، والتي قد تكون مرتبطة بالتحديات الاجتماعية الراهنة والقضايا الحديثة التي تستدعي البحث والتدريس. بينما سجلت العلوم الإنسانية نسبة قدرها 20%، والتاريخ والآثار سجلت نسبة 25%. يتضح من ذلك أن العلوم الاجتماعية تمثل النسبة الأكبر من بين الاقتراحات المطروحة بين الأساتذة، مما يشير إلى اهتمام أو تمثيل قوي لهذا التخصص بين المشاركين في الاستبيان.

### 3- توزيع العيّنة حسب الرتبة

في هذا الاستبيان الذي أجري للأساتذة، تم تحليل توزيع العينة حسب الرتب الأكاديمية المختلفة. وقد تبين أن العينة تتضمن أساتذة من مستويات مختلفة من الرتب الأكاديمية، وهي كالتالي: أستاذ محاضر ب، استاذ مساعد أ، أستاذ مساعد ب، استاذ محاضر أ، وأستاذ تعليم عالي. يعكس هذا التوزيع الواسع للرتب الأكاديمية تنوعًا في الخبرة والكفاءة بين الأساتذة المشاركين في الاستبيان. علاوة على ذلك، يوفر هذا التوزيع فرصة لفهم توجهات واهتمامات الأساتذة في مجالات متعددة من التخصصات الأكاديمية، مما يساعد في توجيه البحوث والجهود التعليمية بشكل أكثر فعالية نحو تلبية احتياجات المجتمع وتطوير الثقافة والتعليم في المنطقة. هذه

النتائج تسلط الضوء على أهمية دور العلماء في تعزيز الفهم والتواصل بين ثقافتي المشرق والمغرب، حيث يمثلون مصدرًا غنيًا بالمعرفة والخبرة في مجالات متنوعة، ويمكن أن يسهموا بشكل كبير في تعزيز التبادل الثقافي والتفاهم العلمي بين الثقافات المختلفة. وفيما يلي النّتائج كما هو موضح في الجدول عدد 01:

**جدول عدد 01:** الرتبة

| الإجابات | التكرار | النّسبة المئوية |
|---|---|---|
| أستاذ تعليم عالي | 20 | %19,6 |
| أستاذ محاضر –أ– | 25 | %24,5 |
| أستاذ محاضر –ب– | 18 | %17,6 |
| أستاذ مساعد –أ– | 22 | %21,6 |
| أستاذ مساعد –ب– | 17 | %16,7 |
| المجموع | 102 | %100 |

يمثل هذا العدد نسبة قليلة نسبيًا من العينة الإجمالية (19.6%)، مما قد يعكس تحديدًا للمشاركة في الاستبيان من قبل الأساتذة ذوي الخبرة العالية والتزامهم بالأبحاث والتدريس على مستوى عالٍ. يمكن أن يعكس هذا التوزيع فرصًا محدودة للمشاركة بسبب ارتباط الأساتذة في هذه الرتبة بالتزامات أكاديمية وإدارية أكبر.

تمثل هذه الرتبة نسبة كبيرة من العينة (24.5%)، مما يشير إلى اهتمام واسع بالموضوع المطروح في الاستبيان بين الأساتذة في مراحل متقدمة من مسارهم الأكاديمي. قد يشير هذا التوزيع إلى تمثيل قوي للأساتذة ذوي الخبرة المتوسطة الذين يمتلكون تأثيرًا في مجالات التعليم والبحث. تمثل هذا التوزيع نسبة متوسطة من العينة (17.6%)، مما يشير إلى تمثيل متوسط لهذه الفئة الأكاديمية في الاستبيان. يمكن أن يكون هذا التوزيع ناتجًا عن عوامل متعددة، بما في ذلك تفاوتات في الفرص التعليمية والبحثية والاجتماعية.

يُمثل هذا التوزيع نسبة متوسطة إلى كبيرة من العينة (21.6%)، مما يعكس اهتمامًا متوسطًا إلى كبيرًا بالمشاركة في الاستبيان من قبل الأساتذة في مراحل مبكرة من مسارهم الأكاديمي. قد يعكس هذا التوزيع تفاعل الأساتذة الشباب مع المواضيع الثقافية والاجتماعية الهامة ورغبتهم في المساهمة في تعزيز الفهم والتواصل بين الثقافات.

تمثل هذا التوزيع نسبة منخفضة نسبيًا من العينة (16.7%)، مما يمكن أن يعكس تحديات في الوصول إلى الفرص التعليمية والبحثية في هذه الفئة الأكاديمية. قد يشير هذا التوزيع إلى وجود فجوات في الفرص التعليمية والاجتماعية التي قد تؤثر على المشاركة الكاملة للأساتذة في هذه الفئة.

### 4- التحليل الكمي لاتجاهات الأساتذة:

من جبل نفوسة وزوارة إلى أفق التواصل، يرسم دور العلماء خطواتٍ مهمة نحو تعزيز الفهم وتقوية الروابط بين ثقافتي المشرق والمغرب. ينبغي علينا أن ننظر إلى هذه المناطق التاريخية كمصدر للحكمة والتبادل الثقافي، حيث تعكس قيمة التفاعل والتواصل عبر الزمان. يتمثل دور العلماء في فتح آفاق التواصل وتعزيز الفهم المتبادل، وذلك من خلال إطلاق الحوارات الثقافية وتبادل المعرفة والخبرات بين الثقافات المتنوعة.

بالعمل المشترك والبحث العلمي المشترك، يمكن للعلماء أن يكونوا جسرًا بين المشرق والمغرب، يعزز التواصل الثقافي ويعمق الفهم المتبادل، وبذلك يسهمون في بناء عالم متكامل ومتفهم يقوم على الاحترام المتبادل والتعاون العلمي. وبعد جمع البيانات من الاستبيانات، يتم تحليلها باستخدام الأساليب الكمية كما يوضح ذلك الجدول 02. تساعد نتائج التحليل في فهم تفضيلات الأساتذة وآرائهم حول جبل نفوسة وزوارة، وكذلك دور العلماء في تعزيز التواصل الثقافي وتعزيز الفهم المتبادل بين الثقافات المختلفة.

جدول توضيحي رقم 02 للعبارات المدرجة في الاستبيان والنسب المئوية الخاصة بكل درجة حسب إجابات المبحوثين. ويتضمن الجدول أعلاه آراء واتجاهات عينة من الأساتذة بجامعة تبسة إزاء موضوع جبل نفوسة وزوارة ودور العلماء في تعزيز الفهم بين ثقافتي المغرب والمشرق، وقد تم تصنيف العبارات المدونة حسب عناصر: جبل نفوسة وزوارة، دور العلماء في تعزيز الفهم بين الثقافتين، عوامل التحديات والفرص، والتي سيتم تحليل النتائج وفقها كالآتي:

**الجدول 02:** مدى توافق الأساتذة على مدى معرفتهم بدور علماء وأعلام جبل نفوسة وزوارة في التواصل بين المشرق والمغرب

| العبارات | موافق | محايد | غير موافق |
|---|---|---|---|
| 1. ما هي درجة إلمامك بمنطقة جبل نفوسة في ليبيا؟ | %90 | %08 | %02 |
| 2. هل لديك معرفة بمنطقة زوارة في ليبيا؟ | %88 | %10 | %02 |
| 3. تاريخيًا، كانت جبل نفوسة وزوارة مناطق تقليدية للتبادل الثقافي والتواصل بين المشرق والمغرب. | %80 | %10 | %10 |
| 4. يجب تعزيز الجهود الحالية لإعادة إحياء جبل نفوسة وزوارة كمركز للتبادل الثقافي بين العلماء من الشرق والغرب. | %60 | %20 | %20 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 5. الحفاظ على الروابط التاريخية والثقافية بين جبل نفوسة وزوارة وبين الثقافات المشرقية والمغربية ضرورة لتعزيز التواصل الثقافي والعلمي. | %90 | %10 | %00 |
| 6. العلماء يلعبون دوراً هاماً في تعزيز التفاهم والتواصل بين ثقافة المشرق وثقافة المغرب. | %77 | %15 | %08 |
| 7. يمكن للبحوث العلمية المشتركة بين علماء المشرق وعلماء المغرب أن تسهم في تقريب وجهات النظر بين الثقافتين. | %79 | %11 | %10 |
| 8. تبادل الخبرات والمعرفة بين العلماء من الشرق والغرب يمكن أن يعزز فهم الثقافة الأخرى. | %80 | %10 | %10 |
| 9. العمل المشترك بين العلماء في مجالات البحث والتطوير يسهم في تعميق التفاهم بين الثقافتين. | %90 | %07 | %03 |
| 10. الاختلافات الثقافية قد تشكل عقبة أمام تعزيز التواصل بين العلماء من المشرق والمغرب. ومع ذلك، يمكن للتواصل المستمر والحوار المفتوح أن يساعد في تجاوز هذه العقبات وتحقيق التفاهم. | %60 | %10 | %30 |
| 11. قلة التواصل والتبادل العلمي بين الثقافتين قد يعوق التفاهم والتعاون العلمي. بالتالي، يجب تعزيز الجهود لتشجيع المزيد من الفعاليات والمنصات التي تسهل التواصل العلمي بين الباحثين من الشرق والغرب. | %80 | %20 | %00 |
| 12. يجب استثمار التحديات الحالية كفرص لتحسين التواصل الثقافي والعلمي بين الثقافتين، من خلال إطلاق مبادرات وبرامج تشجيعية وتبادلية. | %70 | %19 | %11 |
| 13. إدراك التحديات المشتركة بين العلماء في المشرق والمغرب يمكن أن يوحد الجهود نحو إيجاد حلول مشتركة وتحقيق التقارب الثقافي والعلمي. | %60 | %30 | %10 |

في العنصر الأول ""جبل نفوسة وزوارة"، هذه الأسئلة تتعلق بدرجة إلمام الشخص بمنطقة جبل نفوسة وزوارة في ليبيا ومدى معرفته بتاريخهما وثقافتهما، بالإضافة إلى الفهم لدورهما في التبادل الثقافي والتواصل بين

المشرق والمغرب، ويتضمن العبارات من رقم 01 إلى رقم 05. يبدو أن إلمام الأساتذة بمنطقة جبل نفوسة في ليبيا مرتفع للغاية (90%)، مما يشير إلى وجود معرفة واسعة لديهم بالمنطقة، وربما تكون لديهم خبرة شخصية أو دراسية هامة في هذا الصدد. هذا يعني أنهم قد يكونون قادرين على فهم الهوية الثقافية والتاريخية لسكان المنطقة بشكل شامل، بما في ذلك القبائل والعادات والتقاليد التي تؤثر في التفاعلات الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، قد يمتلكون فهمًا عميقًا للديناميات السياسية المحلية والإقليمية وتأثيرها على حياة السكان، وقد يكونون على دراية بالصراعات القبلية أو العشائرية إذا كانت موجودة في المنطقة. كما قد يمكن أن يكون لديهم رؤية متقدمة حول العوامل الاقتصادية وكيفية تأثيرها على الحياة اليومية للسكان، مما يساعدهم في تحليل التفاعلات الاجتماعية الاقتصادية في المنطقة بشكل أفضل. نسبة 8٪ من الأساتذة محايدين، تعني أن هؤلاء الأساتذة يظهرون توجهًا محايدًا في فهمهم أو تقديرهم للمستوى الذي يمتلكونه من الإلمام بمنطقة جبل نفوسة في ليبيا. بمعنى آخر، لا يميلون بشكل كبير نحو تقييم إيجابي أو سلبي لفهم الأساتذة بالمنطقة، بل يظهرون استقلالية وعدم انحياز في آرائهم. ونسبة 2٪ من الأساتذة غير موافقين، تعني أن هؤلاء الأساتذة يظهرون تقديرًا منخفضًا لمستوى الإلمام بمنطقة جبل نفوسة في ليبيا. يمكن أن يكون ذلك نتيجة لعدم وجود معرفة كافية بالمنطقة أو لعدم اتفاقهم مع البيانات أو الأدلة المتاحة حول مستوى الإلمام بها. تُظهر نتائج الاستطلاع أن 88% من الأساتذة يمتلكون معرفة بمنطقة زوارة في ليبيا، مما يشير إلى انتشار معرفة واسعة بالمنطقة بين أفراد الهيئة التدريسية. على الرغم من ذلك، يبدو أن هناك نسبة صغيرة من الأساتذة (2%) لا يعرفون بشكل كافي عن هذه المنطقة، مما قد يعكس أهمية زيادة الوعي والمعرفة حول التنوع الجغرافي والثقافي في ليبيا. من المهم أن يكون لدى الأساتذة المعرفة بالمناطق ذات الصلة بمجال تدريسهم، وهذا يُبرز أهمية دمج المعرفة الجغرافية والثقافية في المناهج الدراسية وبرامج التعليم العالي. يعكس التاريخ العريق لجبل نفوسة وزوارة دورهما البارز كمناطق تقليدية للتبادل الثقافي والتواصل بين المشرق والمغرب. تشير النتائج إلى أن 80% من الأشخاص يوافقون على هذه العبارة، مما يعكس الإدراك الشائع للأهمية التاريخية لهاتين المنطقتين. يُظهر هذا التوافق الواسع بين الأفراد على الفكرة الأساسية للدور التاريخي لجبل نفوسة وزوارة كمناطق تبادل ثقافي بين الثقافات الشرقية والغربية. ومن المهم أن ندرك هذه الأبعاد التاريخية للمنطقة، وأن نحترم ونحافظ على تراثها الثقافي كجزء لا يتجزأ من تاريخ ليبيا والتواصل الثقافي العالمي. وتُظهر نسبة الاحتفاظ بموقف محايد أن هناك جزءًا من الأفراد يعتبرون العبارة بشكل محايد، دون أن يعبروا عن موافقة قاطعة أو رفض. قد يكون ذلك ناتجا عن عدم وجود معلومات كافية لتقييم صحة العبارة أو عدم الاستعداد لاتخاذ موقف نهائي بشأنها. ويظهر أن 10% من الأفراد يعارضون العبارة. يمكن تفسير هذا الرفض بأنه اعتراض على الفكرة العامة للعبارة أو على دور

المنطقتين كمناطق تقليدية للتبادل الثقافي بين المشرق والمغرب. قد يكون لهذه الأصوات وجهة نظر مختلفة تتعلق بالتاريخ أو الثقافة أو السياق الاجتماعي للمنطقتين. يبدو أن هناك مستويات مختلفة من الدعم لفكرة تعزيز الجهود لإعادة إحياء جبل نفوسة وزوارة كمراكز للتبادل الثقافي بين العلماء من الشرق والغرب. يُظهر الموافقون (60%) التفاعل الإيجابي مع الفكرة، مما يعكس الاعتراف بأهمية تعزيز الثقافة والتبادل العلمي بين الثقافات المختلفة. من جهة أخرى، تظهر نسبة الاحتفاظ بموقف محايد (20%) ونسبة الرفض (20%) وجود تفاوت في الآراء، مما يشير إلى وجود نقاط تحفظ أو اعتراضات على الفكرة. يمكن أن يكون الرفض ناتجًا عن مخاوف بشأن التكاليف أو الآثار البيئية أو السياسية لمثل هذه الجهود. نتائج الاستطلاع تبين أن 90% من الأساتذة يوافقون على أهمية الحفاظ على الروابط التاريخية والثقافية بين جبل نفوسة وزوارة وبين الثقافات المشرقية والمغربية، في حين يحتفظ 10% بموقف محايد، ولم يعبر أي شخص عن عدم موافقته. يعكس هذا التوافق الشديد على الفكرة الأساسية لضرورة الحفاظ على التواصل الثقافي والعلمي بين المناطق التاريخية، مما يعكس الإدراك الواسع لأهمية الثقافة والتاريخ في تعزيز التفاهم والتواصل بين الثقافات المختلفة. يمكن لهذه النتائج أن توجه الجهود المستقبلية نحو تعزيز التواصل الثقافي والعلمي بين هذه المناطق وبين الثقافات المشرقية والمغربية، مما قد يسهم في بناء جسور الفهم والتعاون العلمي والثقافي على المستوى الدولي. بشكل عام، يبدو أن هناك اتجاهًا إيجابيًا غالبًا بين الأساتذة نحو القضايا المتعلقة بجبل نفوسة وزوارة. تظهر نسب الموافقة على العبارات المذكورة أعلى من نسب الاختلاف، مما يشير إلى قبول شامل لأهمية البحث والتدريس والتعاون في هذه المناطق وفيما يتعلق بالروابط الثقافية والتاريخية بين المشرق والمغرب.

في العنصر الثاني "دور العلماء في تعزيز الفهم بين الثقافتين"، ويتضمن هذا المحور العبارات من (06 إلى 09)، ويلاحظ من خلال البيانات الموضحة بالجدول 02، نتائج الاستطلاع تظهر أن 77% من الأساتذة يوافقون على أن العلماء يلعبون دورًا هامًا في تعزيز التفاهم والتواصل بين ثقافة المشرق وثقافة المغرب، في حين يحتفظ 15% بموقف محايد ويعبر 8% عن عدم موافقتهم. يعكس هذا التوافق الواسع بين الأساتذة على أهمية دور العلماء في تعزيز التواصل الثقافي والتفاهم بين الثقافات المختلفة. يظهر هذا التفاعل الإيجابي تقديرًا لدور العلماء كوسطاء ثقافيين وجسور للتواصل بين الثقافات المتنوعة. ومن المهم أن نلاحظ أن هناك نسبة معتدلة من الأشخاص الذين احتفظوا بموقف محايد، مما يشير إلى أن هناك فرصة لمزيد من النقاش والاستكشاف حول دور العلماء في تعزيز التفاهم الثقافي بين المشرق والمغرب. تظهر النتائج أن 79% من الأساتذة يوافقون على أن البحوث العلمية المشتركة بين علماء المشرق وعلماء المغرب يمكن أن تسهم في تقريب وجهات النظر بين الثقافتين. هذا التوافق العالي يعكس الإدراك للقيمة الكبيرة للتعاون العلمي في تعزيز

التفاهم وتقارب الثقافات. بالإضافة إلى ذلك، فإن هذه النتائج تشير إلى إمكانية تعزيز التفاهم الثقافي وتقارب الثقافات من خلال التعاون العلمي المشترك، مما يعزز العلاقات بين المجتمعات ويسهم في بناء جسور الفهم والتعاون الدولي. ومن المهم أن نضمن استمرارية دعم وتشجيع هذا النوع من التعاون العلمي، حيث يمكن أن يؤدي إلى تحقيق مزيد من التقدم والتطور في مجالات متعددة، وخاصةً تلك التي تتعلق بالتحديات العالمية المشتركة. وهناك نسبة قليلة من الأفراد (11%) يحتفظون بموقف محايد، مما يشير إلى أن هناك بعض الاحتياطات أو عدم اليقين بشأن دور البحوث العلمية المشتركة في تقريب وجهات النظر بين الثقافتين. تظهر نسبة الرفض (10%) أن هناك جزءًا صغيرًا من الأفراد يعارضون فكرة أن البحوث العلمية المشتركة يمكن أن تسهم في تقريب وجهات النظر بين الثقافات. يمكن أن يكون هذا الرفض ناتجًا عن عوامل مثل الشكوك في فعالية التعاون العلمي المشترك أو الاعتقاد بأن الفروق الثقافية لا يمكن تقليصها بسهولة من خلال البحوث العلمية. باعتبار أن الأساتذة هم الذين شملتهم العينة، يمكن استنتاج أن هناك إرادة قوية للتعاون العلمي بين علماء المشرق وعلماء المغرب، وتقدير كبير لقدرتهم على تقريب الثقافات وتعزيز التفاهم المتبادل. يبلغ معدل الموافقة على أهمية تبادل الخبرات والمعرفة بين العلماء من الشرق والغرب 80%. هذا يشير إلى اعتراف واسع النطاق بقيمة هذا التبادل في تعزيز فهم الثقافات المختلفة. و10% من الأساتذة يحتفظون بموقف محايد. هذا يمكن أن يعكس عدم اليقين أو الاهتمام الضئيل بالموضوع. تبلغ نسبة الرفض 10%. يمكن تفسير هذا الرفض بأنه اعتراض على فكرة أن تبادل الخبرات والمعرفة يمكن أن يؤدي إلى فهم أفضل للثقافات الأخرى. التوافق على أهمية تبادل الخبرات والمعرفة بين العلماء من الشرق والغرب يعكس الوعي بأهمية التفاعل الثقافي والعلمي في تعزيز التفاهم بين الثقافات المختلفة. يمثل هذا الدعم الواسع من قبل الأساتذة تأكيدًا على القدرة الحقيقية للتبادل العلمي على تقريب وجهات النظر وزيادة الفهم المتبادل بين الثقافات. ومع ذلك، فإن وجود نسبة معتدلة من الأساتذة الذين احتفظوا بموقف محايد أو غير موافق يشير إلى أن هناك مجالًا لمزيد من التوعية والنقاش حول فوائد وتحديات تبادل الخبرات الثقافية والعلمية بين الثقافات المختلفة. يظهر الاستطلاع أن 90% من الأساتذة يوافقون على أن العمل المشترك بين العلماء في مجالات البحث والتطوير يسهم في تعميق التفاهم بين الثقافتين. هذا يشير إلى تفهم عميق لدور التعاون العلمي في تقريب وجهات النظر وتعزيز التفاهم الثقافي. ويبلغ معدل الاحتفاظ بموقف محايد 7%. يمكن تفسير هذا بأن بعض الأساتذة قد يكونون غير متأكدين بشأن فعالية العمل المشترك في تعميق التفاهم بين الثقافات. وتبلغ نسبة الرفض 3%. هذا النسبة المنخفضة تشير إلى وجود قلة من الأساتذة الذين لا يعتقدون في أن العمل المشترك بين العلماء يمكن أن يسهم في تعميق

التفاهم بين الثقافات. بناءً على هذه النتائج، يُظهر التوافق الواسع بين الأساتذة على فعالية التعاون العلمي في تقريب الثقافات وتعزيز التفاهم بينها، وهذا يعكس القيمة المحتملة لتعزيز وتشجيع مثل هذه المبادرات.

أمّا في العنصر الثالث "عوامل التحديات والفرص"، ويشتمل هذا العنصر على العبارات من 10 إلى 13، وقد حاولنا فيها استعراض التحديات التي قد تعترض التواصل بين الثقافتين، بالإضافة إلى استكشاف الفرص المتاحة لتحسين التواصل الثقافي والعلمي وتعزيز التعاون بين العلماء من المشرق والمغرب.

النتائج تظهر تفاوتًا في الآراء بشأن دور الاختلافات الثقافية في عرقلة التواصل بين العلماء من المشرق والمغرب. على الرغم من أن 60% من الأساتذة يوافقون على أن الاختلافات الثقافية قد تشكل عقبة، إلا أن هناك نسبة كبيرة من الموافقة أيضًا على فعالية التواصل المستمر والحوار المفتوح في تجاوز هذه العقبات وتحقيق التفاهم. ومع ذلك، فإن 30% يعبرون عن عدم موافقتهم، مما يشير إلى وجود تحفظات أو رفض لفكرة أن التواصل المستمر والحوار المفتوح قد يكون كافيًا لتجاوز الاختلافات الثقافية في بعض الحالات. هذه النتائج توحي بأن هناك حاجة لمزيد من البحث والنقاش حول كيفية تعزيز التواصل بين العلماء من مختلف الثقافات في سبيل تحقيق التفاهم والتعاون العلمي. إنّ غالبية الأساتذة، وتحديدًا 80% منهم، يوافقون على أن قلة التواصل والتبادل العلمي بين الثقافتين قد تكون عائقًا للتفاهم والتعاون العلمي. هذا يشير إلى وعيهم بأهمية التواصل العلمي لتحقيق التقارب والتبادل الفعّال بين الثقافات. بالمقابل، هناك نسبة 20% من الأساتذة لديهم موقف محايد، مما يظهر أن هناك بعض الاحتمالات أو الشكوك حول دور قلة التواصل في التأثير على التفاهم العلمي. بينما لم يوافق أي أستاذ من العينة المستطلعة على أن قلة التواصل تعوق التعاون العلمي، وهذا قد يكون مؤشرًا على الوعي الشديد بأهمية تعزيز التواصل لتحقيق التعاون العلمي بين الثقافات. إنّ غالبية الأساتذة، بنسبة 70%، يوافقون على أهمية استثمار التحديات الحالية كفرص لتحسين التواصل الثقافي والعلمي بين الثقافتين. هذا يعكس وعيهم بضرورة الاستفادة من الصعوبات لتطوير سبل التفاهم والتعاون الثقافي والعلمي. بينما يعبر 19% من الأساتذة عن موقف محايد، مما يشير إلى احتمال وجود بعض التردد أو الشكوك بشأن فعالية استثمار التحديات الحالية. ويعارض 11% من الأساتذة هذه الفكرة، مما يظهر أن هناك تباينًا في الآراء بشأن الاستفادة من التحديات لتعزيز التواصل والتعاون الثقافي والعلمي. استنتج من النتائج أن 60% من الأساتذة يوافقون على أن إدراك التحديات المشتركة بين العلماء في المشرق والمغرب يمكن أن يوحد الجهود نحو إيجاد حلول مشتركة وتحقيق التقارب الثقافي والعلمي. هذا يشير إلى وعيهم بأهمية التعاون والتضامن بين العلماء لمواجهة التحديات المشتركة وتحقيق الأهداف الثقافية والعلمية. بينما يظهر 30% من الأساتذة موقفًا محايدًا، مما يشير إلى وجود بعض التردد أو الشكوك في قدرة إدراك التحديات المشتركة على تحقيق التقارب

الثقافي والعلمي. ويعارض 10% من الأساتذة هذه الفكرة، وهو مؤشر على عدم اعتقادهم بأن إدراك التحديات المشتركة يمكن أن يوحد الجهود بشكل فعال.

**بالاستناد إلى النتائج، يُمكن تلخيصها على النحو التالي:**

- العينة شملت تنوعًا جنسيًا واختصاصيًا وأكاديميًا؛
- يؤمن معظم الأساتذة بأهمية دور العلماء في تعزيز التواصل بين ثقافتي المشرق والمغرب؛
- يرون معظم الأساتذة أن البحوث العلمية المشتركة يمكن أن تسهم في تقريب وجهات النظر بين الثقافات؛
- يوافق غالبية الأساتذة على أهمية تبادل الخبرات والمعرفة بين العلماء من مختلف الثقافات؛
- تظهر النتائج قبولا واسعا لدور العلماء في تعزيز التواصل والتفاهم الثقافي؛
- هناك نسب متوسطة من الأفراد الذين يحتفظون بموقف محايد، مما يشير إلى ضرورة مزيد من النقاش والاستكشاف؛
- يوجد تباين في الآراء حول بعض الجوانب مثل دور الاختلافات الثقافية في عرقلة التواصل وتحقيق التفاهم، مما يستوجب المزيد من البحث والتحليل في هذه الجوانب.

**ثاني عشر: الخاتمة**

تنطلق جبال نفوسة ومدينة زوارة كرمزين للتراث الحضاري والثقافي في المنطقة، حيث تشكلان محطة مهمة في تاريخ التواصل الحضاري بين المشرق والمغرب. فهذه المناطق لم تكن مجرد مركز للحضارات القديمة والتاريخ العريق، بل كانت أيضًا موطنًا للعلماء والأعلام الذين أسهموا بشكل كبير في نقل المعرفة وتعزيز التواصل بين الثقافات.

من خلال دراسة نتائج البحث وتحليل آراء الأساتذة، يظهر بوضوح دور العلماء والأعلام من جبال نفوسة وزوارة في تعزيز التواصل الحضاري بين المشرق والمغرب. فقد أظهرت الرحلات الاستكشافية التي قاموا بها والأبحاث التي نفذوها تأثيرًا إيجابيًا في تعميق الفهم المتبادل وتعزيز الروابط الثقافية بين الثقافتين.

بالتالي، فإن التركيز على جبال نفوسة ومدينة زوارة في جهود تعزيز التواصل الحضاري يعد أمرًا ضروريًا. ينبغي علينا أن نستمر في دعم الأبحاث الأكاديمية والفعاليات الثقافية التي تسلط الضوء على تراث هذه المناطق وتعزز التبادل الثقافي والتفاهم المتبادل بين الشعوب.

ومن خلال هذا التركيز، يمكن أن تصبح جبال نفوسة ومدينة زوارة محطة رئيسية للتعاون الحضاري والثقافي بين المشرق والمغرب، ومنبرًا لتعزيز التفاهم والتعاون بين الثقافات. إن استمرار جهود البحث والتواصل الحضاري

في هذه المناطق سيسهم بشكل كبير في بناء مستقبل يعتمد على التفاعل الثقافي والتعاون المشترك للنهوض بالحضارة والتنمية في المنطقة.

**قائمة المراجع:**

1. ابن خلدون. (1999). العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (الإصدار 6). لبنان: دار إحياء التراث.
2. أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي. (1971). جمهرة أنساب العرب. القاهرة: دار المعارف.
3. بوسيرفيس. (2000). زوارة (المخطط الشامل). إقليم طرابلس: استشارات هندسية.
4. جون ديبوا. (2005). جغرافيا جبل نفوسة (دراسة ميدانية في الجغرافيا الطبيعية والبشرية). منشورات تاوالت الثقافية.
5. خالد حامد. (2012). منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية. جسور للنشر والتوزيع.
6. ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس، وعبد الحق كايد. (2005). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه. جدة: دار أسامة للنشر والتوزيع.
7. رجاء وحيد دويدري. (2000). البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية. دمشق: دار الفكر المعاصر.
8. سمير محمد حسين. (1995). بحوث الإعلام (الإصدار الطبعة الأولى). القاهرة: عالم الكتب.
9. عبد العزيز شرف. (1997). موسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، إقليم شمال افريقيا (ليبيا) (الإصدار مجلد 9). السعودية: الإدارة العامة للثقافة والنشر.
10. محمد حسن. (1999). المدينة والسيادية بإفريقية في العهد الحفصي (الإصدار جزء 1). تونس: مطبعة جامعة تونس الأولى.
11. نجاة عياد الفلاح. (2017). الخصائص السكانية وآفاقها المستقبلية في مدينة زوارة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية. مجلة العلوم الانسانية والعلمية والاجتماعية كلية الآداب والعلوم قصر الأخبار، 3، 131-161.
12. هذيكودي أغسطيني. (1978). سكان ليبيا (الإصدار 2، المجلد القسم الخاص بطرابلس الغرب). (خليفة محمد التليسي، المترجمون) ليبيا-تونس: الدار العربية للكتاب.
13. ياقوت الحموي. (1989). معجم البلدان. بيروت: دار الكتب